فكما لا يحذف الفاعل فكذلك ما هو في معناه ألا ترى أن زيداً في «كسوت زيداً ثوباً» لابس وآخذ[1].

قال الصفار: وهذا الذي تمسك به أيضاً لا متعلق له فيه فإن السماع يرد عليه، قال الله تعالى: ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى﴾ فكما يجوز حذفه مع الثاني فكذلك يحذف ويكون الثاني مثبتاً.

والأصل في قوله (استغفر الله ذنباً):

استغفر الله من ذنب[2].

أجمع النحويون على ذلك إلا أبا الحسين بن الطراوة فإنه زعم أن هذا مما يتعدى بنفسه لأن معناه يقتضي ذلك ألا ترى أن المعنى: طلبت أن يغفر الله ذنبي فالذنب يقتضيه لا بحذف فهو مما يصل بنفسه فدخوله على هذا في الباب خلف.

ويسأل الصفار: وكيف تصنع بـ«استغفر الله من ذنبي»؟.

أجاب أبو الحسين: هذا جاء على التضمين وكأنه قال: استنيب إلى الله من ذنبي.

قال الصفار هذا خلف لأنه لا يلزم إذا أتت العرب بالسين والتاء أن تنفي تعديه إلى ما كان يتعدى، ولا يلزم أن يتعدى على ذلك النحو، والدليل على صحة ما قلناه نقل سيبويه أن بعض العرب هي الذي يقول استغفرت الله

---

(1) كما كان (زيداً) في قولنا ظننت قائماً مبتدأ في المعنى فتقدم.
وفي قولنا: أعطيت زيداً درهماً تقدم زيداً على «درهماً» لأن زيداً فاعل معنى لأنه الآخذ والقابل الدرهم ومن ثم جاز: أعطيت درهمه زيداً وامتنع أعطيت صاحبه الدرهم إلا على قول من أجاز ضرب غلامه زيداً قاله ابن مالك في شرح التسهيل.
شرح التصريح 1/314.
وشرح المفصل 7/64.

(2) شرح المفصل 7/64، 8/51.